

ومصادرة حوائيتهم ، وطالبوا بتوفير المبرر القوي لاضرابهم امام سلطات الاحتلال .

وفي مساء اليوم الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ ، جرى توزيع خمسة الاف نسخة من منشور سري في كافة أنحاء القطاع ، يحمل توقيع « الجبهة » ، ويدعو الجماهير الى اعلان الاضراب « استنكارا لذكرى وعد بلفود المشؤومة ، واصرارا على النضال الدائب المتصاعد أبدا ضد الاحتلال ، واسهاما وتدعيما للنضال المحتدم – عربيا وعالميا – للاحاق الهزيمة بالمعتدين ، وتصفية الاحتلال » .

وفي صباح اليوم التالي جرى القاء ثلاث قنابل صوتية ، في وقت واحد ، في اماكن متفرقة من سوق غزة الرئيسية ، فتدافع الناس ، وفر جنود الاحتلال المكلفون بحراسة السوق ، فسحب التجار ابواب حوائيتهم ، في هدوء ورزانة . ونجح الاضراب بشكل يفوق حتى توقع المتفائلين . واعتبر هذا النجاح منعطفا في نضال القوى الوطنية في القطاع . وغدت الارض مهيأة للكفاح المسلح ، بعد ان تعافت الجماهير من أسها ، واستردت ثقتها بنفسها ، وابدت كامل استعدادها لخوض كل اشكال الكفاح ، وبعد ان استكمل التنظيم العسكري للجبهة الحد الادنى من استعداداته وتدريباته .

وانتقلت القوى الوطنية وجماهير الشعب من الدفاع الى الصدام مع سلطات الاحتلال ، وتفجرت المظاهرات الصدامية والاعمال العسكرية ، على النحو الذي تابعناه في صحف الوطن العربي والعالم حتى عام ١٩٧١ .

وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ ، اصدر الحزب الشيوعي – العمود الفقري للجبهة – برنامجه مرحلي ، وفيه دعا الى خوض الكفاح المسلح ، والعمل على ان يأتي هذا الكفاح انعكاسا للوحدة الوطنية ، والنضال من اجل حرية العمل له في البلدان العربية ، وان يتم التنسيق بين هذا الكفاح والقوى الثورية العربية ، وان يتم الارتباط بالمعركة النظامية العربية .

وهكذا ، استمر عمل الجبهة في تصاعد الى أن واجهت نكسات متتالية ، شأن بقية فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية، داخل الوطن المحتل وخارجه^(١٠)، منذ العام ١٩٧٠ .

-
- (١) « معاريف » ، ١٩٦٩ / ٦ / ٢٧ .
(٢) « عل همشمار » ، ١٩٧١ / ١٢ / ١١ .
(٣) « هارتس » ، ١٩٦٩ / ٨ / ٨ .
(٤) « ليفغتر » ، باريس ، ١٩٦٩ / ٨ / ١١ .
(٥) « المقاومة » ، العدد السادس عشر ، ١٩٦٧ / ١٢ / ٦٧ ، والعدد السابع عشر ، ١٩٦٨ / ١ / ٧ .
(٦) « المقاومة » ، العدد السادس ، ١٩٦٧ / ٩ / ٢٩ .
(٧) « المقاومة » ، العدد الخامس عشر ، ١٩٦٧ / ١٢ / ١٥ .
(٨) المصدر نفسه .
(٩) « المقاومة » ، العدد الحادي عشر ، ١٩٦٧ / ١١ / ١٧ .
(١٠) لمزيد من التفاصيل حول النشاطين التنظيمي والصحافي للجبهة ، يمكن الاطلاع على الدراستين التاليتين ، وهما من اعداد الكاتب .
- « تجربة في الصحافة السرية » ، « شؤون فلسطينية » ، العدد ٢٢ ، حزيران (يونيو) ١٩٧٢ .
- « تنظيم سري مفتوح الزراعين » ، « الكاتب الفلسطيني » ، العدد ١١ ، كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ .